الفصل الأول

خلفية البحث

١،١ المقدمة

الأصوات هي المادة المنطوقة يرسلها المتكلم إلى السامع. ويتفرع علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام هي علم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات الفيزيائي (أو الأكوستيكي)، وعلم الأصوات السمعي. ولكل قسم له مجاله وخصائصه. فالأول ينظر كيفيات إصدار هذه الأصوات من مخارجها وسماتها النطقية، والثاني يدرس الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء. وأما الثالث فيعرض آثار الأصوات في أذن السامع من الناحيتين العضوية والنفسية. إن دراسة علم الأصوات الحديثة كالمقطع، والنبر، والتنغيم لم تعرض عند العرب. ولم يصلنا من هؤلاء العلماء إلا نظام التقطيع الشعري الذي يتألف من تفعيلات. ولذا، اهتم العلماء اهتماما عظيما وعنايتها في مجال المناهج الصوتية الحديثة، فتكون دراسة الصوتية المقطعية لأصوات العربية وصرفها، دراسة صوتية حديثة.

يكاد يكون تعليم علم التجويد في تلاوة القرآن الكريم أمر ضروري لكل المجتمع المسلم. وإنه يحتاج إلى دقة النظر وفهمه حتى لا يقعون الأخطاء. فالمقاطع الصوتية في علم التجويد مختلفة عن المقاطع الصوتية في اللغة المنطوقة. فاللغة وتعريفها عند القدماء والمحدثين ما عرفها ابن جني في كتابه، "حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(ابن جني،١٩٥٦). ويعتبر علم التجويد مصدرا أصيلا من المصادر الدراسة الصوتية العربية. فالمقطع الصوتي في الكلام المنطوق يختلف عن اللغة المكتوبة. ويلاحظ هنا، أن كلمة "رحيم" يتكون من مقطعين عند الوقف، وثلاثة مقاطع عند النطق أو القراءة مثل رَ ـِ حِ ـِ ي ـِ مُ ـِ ن.

قرر العلماء المحدثون "أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقا طبيعيا لا تكلف فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في بعض، كما يمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى أيضا، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر"(إبراهيم أنيس،١٩٨١: ناصر محمود، د.ت). ترتبط الدراسة الصوتية عند العرب القدامى بتلاوة القرآن الكريم، وفهم تراكيبيها، وكلماتها، ومعانيها. وقد أكّد هذه الحقيقة علماء الغرب أنفسهم من مستشرقين وغيرهم (عاصم،٢٠٠٩).

تنقسم الأصوات في علم اللغة الحديث إلى صائتة *(Vowels)*، وصامتة *(Consonants)*. ويكون الصوت صائتا إذا كان نطق الصائت يمر الهواء طليقا من الفم. ويعرف أيضا صوت العلة كما يدعوه البعض. وله أسماء أخرى مثل المعلول والصوت المتحرك كالصوت /A/ أو /O/. ويكون صامتا إذا صادف النفس الذي يؤدي إلى إصداره عائقا في نقطة ما يعترض طريقه حتى خروجه من الفم كالصوت /L/ أو /P/. وتحدد الأصوات الصائتة عند مقاييس تعين الحركات المعيارية الأساسية التي تستخدم في معظم اللغات. وأما الأصوات الصامتة فتحدد عن طريق المخارج والصفات النطقية.

ومن المعروف، إن دراسة التشكيل الصوتي لا يقتصر على دراسة ظواهر الأصوات فحسب، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالموقعية، والنبر، والتنغيم.

وكذلك، إن الدراسات الصوتية القرآنية مهمة في نطق الحروف، والكلمات، والجمل الصحيحة. فعلم التجويد له علاقة بالدراسة الصوتية. ويشتمل علم التلاوة والتجويد على الإدغام، والوقف، وأحكام النون الساكنة وغيرها. ومن المهم، أن علم الأصوات اللغوية تعالج موضوعات علم التجويد وطريقة تعليمها. يقول الدكتور منصور بن محمد الغامدي (١٥٩:٢٠٠١) في كتابه الصوتيات العربية: " قام علماء التجويد بوضع قواعد التجويد وتعليمها للقراء ليتوارثوها جيلا بعد جيل، ليس كتابة فحسب بل بتطبيقها عمليا، ورغم تقديرنا

لما بُذِل في هذا المجال إلا أننا نحتاج إلى قفزة في علم التجويد، وذلك لأن الدارسين المعاصرين أكثر دراية بجسم الإنسان وجهاز الصوتي، فيطلبون تعريفا دقيقا للخصائص الأصواتية من حيث مخارج الأصوات وكيفية إخراجها، وأكوستيكية الأصوات العربية، وهذا يستوجب القيام بدراسة معملية للمقرئين المجازين لقراءة القرآن". ويستطيع أن أقول إن الدراسة الصوتية لها علاقة وطيدة بعلم التجويد. بيد أن العلماء المعاصرين كانوا مهتمين بمخارج الحروف وخصائصها وصفاتها. ومن هنا يجدر للباحثة القيام بدراسة المقاطع الصوتية بين علمي الأصوات والتجويد لإفادة متعلمي التجويد في بيان النطق الصحيح للحروف وتحريك الصحيحة بين الحروف والكلمة والجمل بالدقة. وعلى سبيل المثال: كلمة (واكتب) تتكون من المقطعين القصيرَين المغلقَين. تتجلى كتابة همزة الوصل، ولكن النطق يكون الهمزة الساكنة.

وتعتبر المقاطع الصوتية في علم الأصوات جزءا مهمًّا من علم الأصوات العامة. وقد اهتمَّ علماء العرب والمسلمين والمحدثين بالتركيب اللغوي اهتماما عظيما في حياة اللغة، وتناولوه في دراسة صوتية لإبراز المقطع والنبر والتنغيم. فكل لغة لها مستوياتها المتعددة التي تشكل في النهاية وهو النظام، بحيث لا يتعارض فيه كل مستوى مع الآخر، فكل مستوى يؤثر ويكمل الآخر، فالمستوى الكتابي لا يتعارض مع المستوى النحوي أو الصرفي. فالمستوى الصوتي لا يتعارض مع آخر أو موقع صوتي في أية لغة (إنعام الحق غازي، ناصر محمود، ٢٠١٧). فالمقطع والنبر والتنغيم كلها تنسجم وتشكل ذلك النظام الصوتي في أية لغة. وتظهر أنّ لها وظيفة مهمة وجلية في دراسة اللغة. ويتبنَّى كل لغة من لغات العالَم على نظام مقطعيّ حسب ما يتناسب طبيعة لغتهم.

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد (٥:١٩٨٦) في كتابه "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"، "وكانت جهود علماء العربية مثل الخليل، وسيبويه، وابن جني في دراسة الأصوات اللغوية يشار إليها دائما في عصرنا على أنها من الإنجازات المتميزة في الدرس اللغوي، وقامت حولها دراسات ليست قليلة، ولكن أحدا من

المشتغلين بدراسة الأصوات العربية المحدثين لم يلتفت إلى كتب التجويد التي تتضمن دراسة للأصوات اللغوية لا تقلّ أهميتها عن جهود علماء العربية..."

ستتناول الباحثة المقاطع الصوتية وتغييراتها وآثارها في ضوء علمي الأصوات والتجويد. كما ستركز بشكل خاص على المقاطع الصوتية بمختلف أنواعها وخصائصها في اللغة العربية وتوظيفها للناطقين بغيرها.

١،٢ مشكلة البحث

إنّ المقاطع الصوتية تظهر عند نطق الكلام وتتجمع على شكل وحدات، وكل وحدة تسمى مقطعا. وتختلف أشكال المقطع من لغة إلى أخرى. واتضحت نظرية المقطع واحدة من الأركان الأساسية في الدرس الصوتي الحديث. فأي تغيير يحدث في الكلمة سوف يؤدي إلى تغيير نظامها المقطعي. والملحوظ أن المقاطع الصوتية العربية يتغير نظامها المقطعي عند تلاوة القرآن الكريم حسب قواعد علم التجويد، وعلما بأن المقطع في العربية يبدأ بصوت صامت ويتبعه بصوت صائت دائما. لذا، أن المقطع في العربية لا يبدأ بصوت صائت ولا يجتمع صوتان صامتان في أول المقطع. ولم تكن هناك دراسات عربية وافية حول المقاطع الصوتية إلا ما أُثِرَ عن بعض القدامى جهودٌ تتركَّزُ في دراسة مفهوم المقطع فقط. وتعدّ دراسة المقاطع من الدراسات الصوتية الحديثة. وهناك بحوث كثيرة تستفيد في دراسة العلاقة والأهمية في علمي الأصوات والتجويد إلا أنها تتركز في مخارج الأصوات، وصفاتها. منها دراسة الدكتور غانم قدوري (٢٠١٥) عن أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد. والباحث يركز على أهمية دراسة علم الأصوات اللغوية في دراسة المصوتات (الحركات وحروف المدّ) ودراسة الظواهر الصوتية التركيبة (إخفاء النون الساكنة وإخفاء الميم الساكنة). وإضافة إلى ذلك،

دراسة نور زهين كاحن وشريفة ريحان سيد جعفر (٢٠١٨) في بحثهما عن المماثلة في حكم الإدغام بلا غنة. وتشير هذه الدراسة إلى حذف حرف النون الساكنة عند نطق الإدغام بلا غنة. وتستنتج الباحثة أن وجود تقارب موضع حرف الساكنة في جوف الأنف مما تجعلها داخلة إلى صوت اللام والراء دون الغنة. بجانب ذلك، استنادا إلى دراسة المقارنة بين علم الأصوات وعلم التجويد: دراسة عن مخارج الحروف وصفاتها (أبرار محمد، ٢٠١٥). وأوضح في دراسته عن أوجه التشابه والاختلاف في مخارج الحروف وصفاتها من جهة المصطلحات والتعريفات. ومما يجدر هنا، أفادت الدراسات في علمي الأصوات والتجويد إفادة تامة حول مخارج الحروف وصفاتها ولم تركز في توظيف الأصوات التي تعني بالوحدات الصوتية من ظهور المقاطع الصوتية في نظام نطق الكلمة المتركبة. وهذا ما تعدّ الباحثة إلى كشف قوانين وقواعد المقاطع الصوتية في دراسة علم التجويد مرجعا بعلم الأصوات الحديث.

والمقاطع الصوتية نوعان هما متحرك وساكن. والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن. على سبيل المثال، الفعل الماضي الثلاثي (فَتَحَ) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة، في حين أن مصدر هذا الفعل (فَتْحٌ) يتكون من مقطعين ساكنين. وأنواع النسج في المقاطع العربية خمسة فقط هي صوت ساكن+ صوت لين قصير، وصوت ساكن+ صوت لين طويل، وصوت ساكن+ صوت لين قصير+ صوت ساكن، وصوت ساكن+ صوت لين طويل+ صوت ساكن، وصوت ساكن+ صوت لين قصير+ صوتان ساكنان (إبراهيم أنيس، ١٩٧٥).

تناولت دراسة الأستاذ المشارك عبّاس علي إسماعيل (٢٠١٣) عن معرفة المقاطع المستعملة في اللغة العربية يسهلها الحكم على نسج الكلمة العربية، ومعرفة ما هو ألفاظها، وما هو دخيل عليها. وقال إن المقاطع الصوتية مهمة في خدمة الدراسة اللغوية. وقد ركّز الباحث على أهمية المقاطع الصوتية في دراسة النحو والصرف

فقط. وبحثت دراسة صباح عطيوي عبود (٢٠١٤) أن المقطع الصوتي وسيلة ممتازة من وسائل الدراسة الصوتية لمعرفة ما يحدث من تغيّر على زنة المفردات، وأشار الكاتب في دراسته إلى الدراسة الصرفية. واستفاد من دراسته مقطع صوتي جديد في نسيج بناء الكلمات العربية كالتصغير، والمد، والوقف في حالاتها من المقاطع الصوتية الجديدة، وتسمى بالمقطع المتزايد. ويلاحظ أن الدراسات السابقة تتجلى في المقاطع الصوتية عند دراسة النحو والصرف. واستفادت من تلك الدراسات أن هناك المقاطع الصوتية الجديدة. وتهتم الباحثة هنا باكتشاف قوانين المقاطع الصوتية التي تفيد في دراستها في علم التجويد مع اكتشاف المقاطع الجديدة التي ظهرت في تلاوة القرآن الكريم.

وتبحث دراسة الدكتور حسام البهنساوي (٢٠٠٥) إن المقاطع الصوتية تساعد كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل الصوت أو مجموعة الصوتية التي تعد من الناحية الصوتية الغامضة. وتتجلى في دراسته مناقشة حول الدراسات النحوية والصرفية في تغيير نظام المقاطع الصوتية. وهذا تشير إلى أن دراسة المقاطع الصوتية مهمة في نطق الكلمة الصحيحة وكتابتها مما يجعل السامع قادر على فهم المعلومات.

ويبحث الأستاذ الدكتور إنعام الحق غازي وناصر محمود (٢٠١٧) في مقالته أن الدراسة المقطعية في اللغة ضرورية جدا لجودة الأداء وتحسين النطق بالكلمات، والجمل، والعبارات لتؤثر في السامع. وقال إن الدراسة المقطعية تسهم في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسرها تفسيرا أقرب إلى طبيعة اللغة وواقعها. ويضاف إلى ذلك، إن هذه الدراسة تسهم في تحليل صوت معين أو مجموعة أصوات تعدّ من الناحية الصوتية الغامضة. إشارة إلى ذلك، أن المقاطع الصوتية تفيد في حل مشكلات النطق الصحيح وكتابتها في اللغة العربية عامة وإيجاد تلاوة القرآن الكريم اتفاقا مع أحكام التجويد الصحيحة خاصة.

استنتج من ذلك، أنّ ظهور عدة الألفاظ والجمل الغامضة تؤدي إلى قلّة إلمام في نطق الحروف الصحيحة في اللغة العربية. ولذا، دراسة المقاطع الصوتية تلعب دورا عظيما لمعرفة الوحدات الصوتية وإعداد القواعد المقطعية للدارسين بشكل عام والمتعلمين بعلم التجويد بشكل خاص. وكذلك، ظهور التغيرات المقطعية في أحكام التجويد مما تؤدي الدارسين غير الناطقين للغة العربية قلة الفهم والمعرفة عنها.

ومن نتائج البحث، أنّ الناطقين غير العرب لم يتمكنوا بنطق الصحيح في الحروف، والكلمات، والجمل في العربية. وإنهم لم يجيدوا قواعد علم التجويد في تلاوة القرآن الكريم. ومن ثم، تجدر الباحثة كشف وتحليل قوانين وقواعد مقطعية في علم الأصوات الحديثة التي تتكون في تلاوة القرآن. إضافة إلى ذلك، صعوبة النطق في أحكام التجويد الصحيحة عند أحكام النون والميم الساكنة، والمد، والإدغام، وغيرها.

وأوضحت هذه الصعوبة بسبب أن الدرس الصرفي يربط بالدرس الصوتي، وعلم التجويد لا يخلو من الصرفي، ولذا، فعلى المتعلمين أن يعرفوا ويفهموا القوانين المقطعية الصحيحة حتى لا تؤثر في أخطاء القراءة، وقد جاءت عدة محاولات فمن أبرز هؤلاء إبراهيم أنيس(١٩٧٧)، وتمام حسن(١٩١٨)، وكمال بشر(١٩٢١)، ورمضان عبد التواب(٢٠٠٣)، ومحمود فهمي حجازي(١٩٤٠)، وأحمد مختار عمر(٢٠٠٣)، وعبد الصبور شاهين، ومحمود السعران، ونهاد موسى، وغيرهم من اللغويين المعاصرين، وعند هؤلاء اللغويين المستوى الصوتي أول خطوة في أي دراسة لغوية صرفية أو نحوية أو دلالية، وذلك لأنه يتناول أصغر وحدات اللغة، ونعني بها الصوت الذي يعتبره الخام للحديث الإنساني.(حازم علي كمال الدين،١٩٩٩:٢٨) هذا ما نجده لدى دي سوسير (٢٠٠٧:٥١)حيث قال: "إن دراسة المستوى الصوتي أول الخطوات نحو الحقيقة اللغوية". ولذا، دراسات المقاطع الصوتية حول المنهج الجديد في نظام المقاطع الصوتية خاصة علم التجويد ما

زالت الإلمام والأعماق في تناولها لفهم ونطق الصحيح في تركيب الكلمات. وتكون هذه الدراسة للحفاظ على تجويد القرآن الكريم وتلاوته حفظا شاملا.

وتستخلص الباحثة أن كبار والعلماء السابقين لم يضعوا دراسة منهجية خاصة في المقاطع الصوتية في علم التجويد عند تلاوة القرآن الكريم. ولم يحددوا نظام المقاطع الصوتية التي توجد في القرآن الكريم. وقد قسّم الدكتور إسماعيل عمايرة (٢٠٠٢) المقاطع الصوتية إلى المقاطع الأساسية والمقاطع الفرعية. ولفت النظر هنا، أن المقاطع الفرعية هي من المقاطع الإضافية في فهم ونطق جمل القرآن. وأما علماء الأصوات المحدثين لم يركزوا أنواع المقاطع الصوتية لحلّ مشكلة نطق الصحيح في تركيب القرآن الكريم. (إبراهيم أنيس، ١٩٧٥، وكمال بشر، ٢٠٠٠، وتمام حسان، ١٩٧٤، وأحمد مختار عمر، ٢٠٠٤). مما يؤكد من الدكتور محمود السعران (١٩٦٢) أن التركيب المقطعي في لغة غير التركيب المقطعي في لغة أخرى، ثم إن علم الأصوات اللغوية يقدّم عونًا كبيرًا في إجادة نطق اللغة الأصلية وفي تعلم نطق اللغات الأجنبية. والجدير بالذكر أنّ معظم كتب دراسة علم الأصوات تناولت موضوع المقاطع الصوتية في دراسات النحوية والصرفية والعروض في النثر والشعر. ولم تركز بشكل مفصل في نظام المقاطع الصوتية في علم التجويد. ومن المهم، أن دراسة علم التجويد في نطقها ومعرفتها ضرورية للحفاظ القرآن الكريم وخدمتها. ومن هنا تجدر الباحثة التحليل للمقاطع الصوتية في القرآن الكريم حول ألف لام التعريف الشمسية، وأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، والإدغام، وأحكام المدّ. وسوف تناقش الباحثة خصائص المقطع العربي وسماته وعلاقته بعلم التجويد.

١،٣ أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أنواع المقاطع الصوتية العربية في ضوء علمَي الأصوات والتجويد؟

٢. ما خصائص المقاطع الصوتية العربية وسماتها؟

٣. ما التغييرات التي طرأت على بنية الكلمة العربية في نظام المقاطع الصوتية؟

٤. كيف يؤثر تغيير نظام المقاطع الصوتية في علم التجويد؟

٥. ما صور المقاطع العربية ونماذجها التطبيقية لتيسير عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

١،٤ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. رصد أنواع المقاطع الصوتية العربية في ضوء علمَي الأصوات والتجويد.

٢. الكشف عن الخصائص الصوتية المقطعية وسماتها في علم الأصوات العربية.

٣. تحليل مواضع التغييرات التي طرأت على بنية الكلمة العربية في نظام المقاطع الصوتية بين علمي الأصوات والتجويد.

٤. استطان آثار التغييرات في نظام المقاطع الصوتية في علم التجويد.

٥. بيان نماذج تطبيقية لصور المقاطع الصوتية العربية لتوظيفها في عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١،٥ أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. مساعدة الناطقين للغة العربية والناشئين بها في تحسين أداء القراءة الصحيحة من خلال اعتماد نظام المقاطع في القراءات القرآنية ونطق الحروف الصحيحة وكلماتها وجملها في جودة اللفظ.

٢. تشجيع الدارسين في فهم المقاطع الصوتية بين علمي الأصوات وعلم التجويد نحو القرآن الكريم.

٣. الاستفادة من علم الأصوات العربية الحديث في تعليم وتعلم علم التجويد نحو خدمة تلاوة القرآن الكريم واللغة العربية.

٤. مساعدة الدارسين في التعرف على النسيج المقطعي والبنية الصوتية بين علمي الأصوات وعلم التجويد.

٥. مساعدة الأكاديميين في بناء المنهج أو المقرر الجديد في دراسة علم التجويد اتفاقا مع علم الأصوات.

١،٦ حدود البحث

يقتصر هذا البحث على باب المقاطع الصوتية وأنواعها وخصائصها وبنيتها في التشكيل الصوتي بين علم الأصوات وعلم التجويد. ويتم البحث التحليل الاستقرائي حول المقاطع الصوتية في أحكام التجويد مثل ألف لام التعريف الشمسية، وأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام المدّ. ثم تستخرج الباحثة استعمالاتها التطبيقية الواردة في تراكيب القرآن الكريم، ومن ثم تحليلها تحليلا وافيا بالاعتماد على دراسة المقاطع الصوتية العربية في ضوء علمي التجويد والأصوات في الدرس اللغوي الحديث.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١،٧ مصطلحات البحث

علم الأصوات

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل. وعلم الأصوات عند الدكتور أحمد سيوطي هو العلم الذي يدرس إلقاء الصوت، انتقاله واستقباله. وعند الدكتور جميل علّوش والمستوى الصوتي يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة. (عبد الوهاب رشيدي، ٢٠١٠: ١)

واستنادا إلى ذلك، إن علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة الدرس اللغوي. وهو الكشف عن أصوات اللغة، ونظامها، وأدائها، ووظائفها، وصفاتها، ومخارجها، وانتاجها وكيفية تنوع صورها الأدائية. قد أخذ العلماء المتقدمين عن دراسة علم الأصوات اختلافا الكم والكيف. وعلى الرغم أن هناك جهود العلماء السابقين إلا أنهم لم يتناولوا جميع الأحوال بقدر السعة في مستويات الدرس اللغوي الأخرى في علم الأصوات.

المقطع

أدرك الدارسون وعلماء اللغة صعوبة إيجاد تعريف محدّد وواضح للمقطع، فعلى الرغم من أنّ أيّ طفل يتكلم لغة ما يستطيع أن يعدّ على أصابعه عدد المقاطع التي تتكوّن منها الكلمة أو الجملة، إلا أن واحدا من

علماء الأصوات لم يفلح في إعطاء وصف شامل ودقيق للمقطع (أحمد مختار عمر، ١٩٧٦:٢٤٠). ويرى فندريس(١٩٥٠:٨٥): "أن تعريف المقطع أمر عسير".

ويشير إلى الدكتور حسام النعيمي يقول: "المقطع هو وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت، وينتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت، أو حيث تنهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد".

كلمة (المقطع) لغة من القطع وهو " إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض"، يقال: قطعه قطعا، وقطعه واقتطعه والقطع، وتقطّع بتشديد الطاء للكثرة. فالمقطع: مفعل، اسم مكان من قطع، وتقطّع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع، كمقاطع الرمال والأودية، والمقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر. والمقطع في اللغة: الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة وجمعه: المقاطع: ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف. ومبادئه: مواضع الابتداء. ومقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر.(ابن منظور،١٩٨٢:١٤٥-١٥١)

وفي الاصطلاح: الأصوات اللغوية كما ينطقها الإنسان، تخرج مجموعات مجموعات، وكل مجموعة تسمى مقطعا، فقد يكون صوتين اثنين نحو (كَتَبَ) المكونة من ثلاثة مقاطع، وقد يكون أكثر مثل كلمة (أُكتُب) المكونة من مقطعين اثنين. (عبد العزيز سعيد الصيغ،١٩٩٨:٢٧٤)

يقول الفارابي: "كل حرف مصوّت أي صامت أتبع بمصوت قصير (حركة قصيرة)، قرن به فإنه يسمى (المقطع القصير)، والعرب يسمونه الحرف المتحرك، من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوت طويل، فإنا نسميه المقطع الطويل". (كمال بشر، ٢٠٠٠:٥٠٨)

نستنتج مما سبق أن المقطع الصوتي: هو جزء منطوق من أجزاء الكلمة نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين عند نطقها النفس، سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بالإغلاق تام لجهاز أم إغلاق جزئي. (مناف

مهدي محمد الموسوي، ١٩٩٨:١١٩). ونستطيع أن نلاحظ هنا بأن المقطع الصوتي الذي يتركب من حركاتي الصامتة والصائتة أثناء إخراج الصوت ونطقه. والكلمة تتكون من مقطع واحد تسمى أحادية المقطع (monosyllabic word)، وأما الكلمة التي تتشكل من أكثر مقطع فتطلق عليها متعددة المقاطع (polysyllabic word).

علم التجويد

علم قراءة القرآن الكريم يشمل علمين: علم القراءات وعلم التجويد، فالقراءات ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة))، والتجويد علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، والأحكام الناشئة عن التركيب. (قدوري الحمد، ٢٠١٨:٣٢)

التجويد في اللغة: التحسين والتحبير، يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا، وأما في اصطلاح علماء التجويد: فهو عندهم عبارة عن الاتيان بالقراءة المجوّدة الألفاظ، بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين. وعند التحقيق، فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلّف (ابن الجزري، د.ت، ص:٢١٠-٢١٢)

فعلم التجويد هو العلم الذي يدرس أصوات القرآن الكريم، في حالة الإفراد والتركيب، لغاية حفظها من اللحن، الذي يتجلى في التفريط أو الإفراط في النطق، وأدائها مع كمال الحسن والتحبير. وينهض هذا

العلم على أربعة أسس: الأول معرفة مخارج الحروف، والثاني معرفة صفاتها، والثالث معرفة ما يتجدد لها بسبب ذلك التركيب من الأحكام، والرابع رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، وأصل ذلك كله تلقيه من أولي الإتقان وأخذه عن العلماء. (التوني، ٢٠٠٩، ص:٥٧)

ومن الواضح، أن علم التجويد يتعلق بالأصوات اللغوية التي تتكون من مخارج الحروف، وصفاتها، ووظيفة التركيب. وعلم الأصوات التطبيقي الذي بحاجة إلى مجودي القرآن إلى ترويض اللسان على مخارج الحروف وصفاتها. واهتم علم التجويد بعلم الأصوات وصواتة القرآن. ويستفيد علم التجويد من صون اللسان عن الخطاء في كتاب الله تعالى وإحكام النطق بحروف القرآن، وإتقان كلماته، وتحسين ألفاظه، ومعرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد.

لام التعريف

اللام إذا كانت للتعريف فإنها تدغم في ثلاثة عشر صوتا هي: التاء، والدال، والطاء، والضاد، والسين، والزي، والصاد، والذال، والثاء، والظاء، والشين، والراء، والنون. والأمثلة على ذلك كثيرة، مثل: الليل، والتائبون، والدين والضالين، والسّبيل، والزّرع، والصراط، والذكر، والثمرات، والظن، والشمال، والرحمن، والنعيم. وقد سمى بعض علماء التجويد المتأخرين الأصوات التي تدغم فيها لام التعريف بالحروف الشمسية.

وسمى الأصوات التي لا تتأثر لام التعريف بها بالحروف القمرية، لأن (القمر) تظهر، ولا تدغم، فكل صوت تظهر قبله لام التعريف فهو قمري. (ابن الجزري، الطبلاوي، المرعشي، د.ت)

أحكام النون الساكنة

تنقسم أحكام النون الساكنة إلى أربعة أقسام، والنون الساكنة هي التي تكون ساكنة في الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف في وسط الكلمة أو في آخرها.

أولا– الإظهار

معناه في اللغة: البيان، وفي الاصطلاح: "فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه"، أو هو "إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة في حرف المظهر". (منقول من: محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨). وتظهر النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الحلق الستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء (أحي هاك علما حازه غير خاسر). مثل: أنْعَمتَ.

ثانيا– الإدغام (التأثر الكلي أو التام)

النون الساكنة يدغم في أحد أحرف يجمعها كلمة (يرملون)، وهو قسمان:

أ. **إدغام بغنة:** إذا وقع بعد النون الساكنة أحد حروف (ينمو)

ويصف معظم علماء التجويد حكم النون الساكنة قبل الواو والياء بإدغام ناقص.مثل: من يشآء، من وليّ. وإدغام النون الساكنة في النون والميم المشددتين بوجوب إعطائهما حقها من الغنة. مثل: من نور، من مشرك.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ب. إدغام بغير غنة (التأثر الكلي أو التام)

إذا التقت النون الساكنة باللام أو الراء فإن النون تأتي من جنس الصوت الذي بعدها، وتدغم فيه. مثل: وَمَنْ لم يحكُم.

ثالثا– الإقلاب

معناه في اللغة: التحويل، وفي الاصطلاح: تحويل النون الساكنة أو التنوين ميما إذا وقع بعدها حرف الباء. مع مراعاة الغنة والاخفاء في الحرف المقلوب (منقول من: محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨). مثال: منْ بعدِ.

رابعا– الإخفاء

معناه في اللغة: الستر، وفي الاصطلاح: النطق بالحرف المخفي على حالة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في المخفي (منقول من: محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨). وحروف الاخفاء خمسة عشر حرفا مجموعة من أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ

وقد تجتمع النون الساكنة مع حرف الإخفاء في كلمة واحدة، وقد تكونان في كلمتين، مثل: منذر، أن ثبتناك.

أحكام الميم الساكنة

أولا– الإدغام الشفوي

إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم، فيجب الإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمى إدغام مثلين صغير. وقد يكون في كلمتين أو كلمة واحدة. (منقول من: محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨). مثل: ومنهمْ من يقول، وهمّت كلّ أمة.

ثانيا– الإخفاء الشفوي

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء جاز إخفاء الميم الساكنة مع مراعاة الغتة، ولا يكون إلا كلمتين. مثل: وما همْ بمؤمنين.

ثالثا– الإظهار الشفوي

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الباقية وجب إظهارها، سواء كان في كلمة واحدة أم كلمتين، مثل: الحمدلله، عليهمْ غير.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أحكام المدّ

أولا– المد بسبب الهمزة

إذا وقعت الهمزة بعد أحد أصوات المد فإن ذلك يجب إطالة صوت المدّ، سواء كان صوت المدّ والهمزة في كلمة، أو كان صوت المدّ في كلمة والهمزة في كلمة أخرى، ويسمى المدّ في الحالة الأولى بالمتصل وفي الحالة الثانية بالمنفصل.

فمثال المد المتصل: سوآء

فمثال المد المنفصل: قوآ أنفسكم

ثانيا– المد بسب السكون اللازم

المدّ اللازم: وهو أن يقع بعد صوت المد ساكن لازم في الوقف والوصل. (محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨).

وقد يكون الساكن مشددا، وقد يكون مخففا.

فمن الأمثلة اللازم المشدد: الحآقّة.

فمثال وقوع ألف المد قبل ساكن مشدد: ءآلذّكَرَين.

فيسمى مد فرق لتفريق بين الاستفهام والخبر فتقع ألف المدّ حينئذ قبل صوت ساكن مشدد أو مخفف، فيجب إطالة صوت المدّ.

فمثال وقوع ألف المد قبل ساكن مخفف: ءآلئن.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثالثا– المد بسبب السكون العارض

المد العارض للسكون: أن يقع بعد صوت المدّ صوت ساكن في الوقف دون الوصل.

وينقسم إلى أربعة أقسام عند الوقف.

أ. المد العارض للسكون الذي أصله المد الطبيعي، مثل: يؤمنون

ب. المد العارض للسكون الذي أصله اللين، مثل: شَيء.

ج. المد العارض للسكون الذي أصله المد الواجب المتصل، مثل: السمآء.

د. المد العارض للسكون الذي أصله مد البدل، مثل: الحساب.

(محمد عصام مفلح القضاة، ١٩٩٨).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA